Journal of Al-Farahidi's Arts, No: 66: p(I): 76-94
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.18.66.1.4

IRAQI Academic Scientific Journals

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at: fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Tikrit University
J.F.A
Journal of Al-Frahedis Arts
College of Arts

The Role of Reference and Repetition in Achieving Textual Cohesion in the Long Hadith of Intercession

Saleh Mohammed Ali Al-Ajili
E-Mail: salehmali090@gmail.com

CREDIT AUTHORSHIP CONTRIBUTION STATEMENT

The Author writes the original draft, validation, methodology, investigation, analysis, data curation, and conceptualization.

DECLARATION OF COMPETING INTEREST

The authors declare that they have no known competing financial interests or personal relationships that could have appeared to influence the work reported in this paper.

Article history:

Received	25/8/2026
Received in revised form	20/9/2026
Accepted	21/9/2026
Available online	29/9/2026

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

A B S T R A C T

Textual cohesion tools are one of the most important outcomes of modern linguistics, which has been exploring the transition from sentence linguistics to text linguistics, a field that has emerged from the new linguistic field. These tools are considered one of the most important aspects that have gone beyond the boundaries of linking individual sentences to something broader than that, namely the textual link related to linking texts and sentences together in a way that allows the speaker to refer, repeat, omit, connect, advance and delay, and other grammatical tools that make the meaning coherent and consistent with the rest of its parts..

Keywords: Cohesion devices, reference, repetition, long hadith of intercession.

دور الإحالة والتكرار في تحقيق التماسك النصي في حديث الشفاعة الطويل

صالح محمد علي العجيلي / تربية صلاح الدين/قسم تكريت

المستخلص:

تُـــعـــدُّ أدوات التماسك النصي إحدى أهم افرازات الدرس اللساني الحديث الذي ظل يبحث في الخروج من لسانيات الجمل إلى لسانيات النصوص، التي انتجها الحقل اللساني الجديد؛ باعتبارها من أهم الجوانب التي تجاوزت حدود الربط بين الجمل المفردة، إلى ما هو أوسع من ذلك، ألا وهو الربط النصي المتعلق في النصوص والجمل فيما بينها بشكلٍ يتيح للمتكلم من الاحالة، والتكرار، والحذف، والعطف، والتقديم والتأخير، وغيرها من الأدوات النحوية التي تجعل المعنى متماسكاً ومنسجماً مع بقية أجزائه.

الكلمات المفتاحية : أدوات التماسك، الإحالة، التكرار، حديث الشفاعة الطويل

المقدمة

الحمد لله وبه نستعين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرّ الميامين، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وبعدُ...

فإنّ مِنْ أهم ما يميزُ اللغة العربية هو أسلوب الربط الذي يمدُّ الجسور بين أجزاء الجمل المتناثرة، فيجمع من خلاله شتات الكلام ليظهرهُ بصورتهِ المتناسقةِ، ومن أشهر هذه الروابط هي (الإحالة، والتكرار)، فهي تشمل معظم مرجعيات الكلام، ولذلك نقولُ الإحالة بدل من (عود الضمير)، والتكرار بدل من (الإعادة)؛ لأنهما أعمُّ واشملُ، واقوى وسائل التماسك النصيّ وأبرزها وأكثرها استعمالاً، فهي تقوم بدور أساس في التواصل المستمر داخل النص، فلا يكادُ يخلو الكلام منهما أسواء كان نصاً أم جملةً، حينئذ يكون للحديث النبوي الشريف، النصيب الأكبر والحظ الأوفر، لأنّه (عليه الصلاة والسلام) أفضل من تكلم بالعربية، وأفصح من نطق بالضاد.

ولعل سبب اختياري لحديث الشفاعة الطويل، لأنهُ يحتوي على كمٍّ هائلٍ من الإحالات والتكرارات بمختلف أنواعها، وكلماتهُ لم تكن مجرد سرد للجمل والنصوص؛ وإنما هي مزجٌ بين الحكمة في الكلام، والتماسك في بنائه المترابط، لذا كان من اللازم عليَّ أن أبذل الجهد في توضيح هذه المعاني في حديثهِ الشريف ، وقبل الشروع في أدوات التماسك النصي وتطبيقها على مفردات الحديث الشريف ينبغي أن نسرد الحديث كاملاً؛ ليطَّلِعَ القارئ الكريم على مضمونهِ ، حتى تكتمل عنده الصورة بشكلٍ أوضح، ونتعرف سوياً على ما جاء فيه، ومن الله التوفيق.

حديث الشفاعة:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: ((أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ :أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ :أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ :عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ (عليه السلام) فَيَقُولُونَ لَهُ :أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ :إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ .فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ :يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ

أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ :إِنَّ رَبِّي (عز وجل) قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ :يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ :إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ :يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ :إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ :يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى :إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا – ﷺ فَيَقُولُونَ :يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عز وجل، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ :يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ :أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ :يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ :وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَوْ :كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى)) (أبن حجر، 1390هـ، 8/ 395-396) .

أهمية الحديث:

هذا الحديث قد أخرجه الشيخان في كتبهم الصحيحة، كما ورد عند غيرهم من أصحاب السنن، وهو وإن اختلفت عند أحدهم بعض الكلمات، إلا أن المعنى واحد وهو: أنه سيدهم في الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم؛ لأنه في ذلك اليوم يظهر سؤدده على الجميع من لدن آدم إلى آخر البشر، فالناس في يوم المحشر يجتمعون في صعيد واحد، ويموج بعضهم في بعض،

فيبحثون عمن يشفع لهم عند الله ليخلصهم مما هم فيه من شدة الموقف، فيذهبون إلى آدم فيعتذر، وإلى نوح فيعتذر، وإلى إبراهيم فيعتذر، وإلى موسى فيعتذر، وإلى عيسى فيعتذر، ثم يأتون إلى نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فيقول :أنا لها، ثم يتقدم ويشفع فيشفعه الله عز وجل، وهذه الشفاعة يقال لها :المقام المحمود، لقَوْلِهِ تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الاسراء: 79]، وسميت مقاماً محموداً؛ لأنه يحمده عليه الأولون والآخرون، فعَنْ ((آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ :سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ (رضي الله عنه) يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ :يَا فُلَانُ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ)) (أبن حجر، 1390هـ، 8/ 399)، فظهر سؤدده فيها على الأولين والآخرين، وهذا التبليغ من الله لبينَ عظيم منزلته عند الله عز وجل، فهو أخر الانبياء والمرسلين، وشريعته هي آخر الشرائع، وقد بين ما يتعلق به مما يُعتَقَدُ في حقه عليه الصلاة والسلام كما في هذه الأحاديث (أبن حجر، 1390هـ، 6/ 372-373؛ حمد، 28/ 523).

التمهيد: مفهوم التماسك لغةً واصطلاحاً:

لغةً: وردت لفظة (مَسَكَ)، في لسان العرب بمعنى (الاعتصام بالشيء)، نحو: ((أَمْسَكْت بِالشَّيْءِ وتَمَسَّكتُ بِهِ واسْتَمْسَكت بِهِ وامْتَسَكْتُ كُلُّه بِمَعْنَى اعْتَصَمْتُ....)) (منظور، 1414هـ، 10/ 487-488)، ووردت في معجم تاج العروس، بمعنى (التعلق بالشيء)، نحو: ((إِمْساكُ الشَّيْءِ: التَّعَلُّقُ بِهِ وحِفْظُه...)) (الزبيدي، 2001م، 27/ 333)، كما وردت في المعجم المعاصر بمفهوم اكثر شمولية من سابقه، وهو (التعلق والاعتصام والتشبث)، نحو: ((تمسّك بالشّيء/تمسّك بالأمر :أخذ به وتعلّق واعتصم وتشبّث)) (الحميد، 2008م، 3/ 2099)، وهناك تعريفات اخرى لا يتسع المجال لذكرها وهي بمجملها توحي لمعنى التعلق والترابط والالتحام.

اصطلاحاً: يُعرّفُ التماسك النصي بـــ((أنه تعلق عناصر النص بعضها ببعض، بوساطة أدوات شكلية أو علاقات دلالية، تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلي من ناحية، والنص والبيئة المحيطة به من ناحية أخرى، لتكون في النهاية رسالة يتلقاها متلقٍ فيفهمها ويتعامل معها سلباً أو إيجاباً)) (محمد، 1989م، ص 36).

وهو من عوامل استقرار النص ورسوخه؛ الذي تتضح أهميته في تحقيق استقرار النص، وعدم تشتيت الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص (الفقي، 2000م، 1/ 74).

أدوات التماسك النصي:

إنَّ أبرز من تناول الحديث عن أدوات التماسك النصي هما (هاليداي ورقية حسن) في كتابهما "التماسك في الإنجليزية " الذي قام على خمس أدوات هي (شبل، 2007م، ص 101):

1- الإحالة المرجعية(Reference).

2- الاستبدال (الإبدال substitution).

3- الحذف (ellipsis).

4- العطف (الوصل conjonction).

5- ثم التماسك المعجمي (lescical cohesion) ، وينقسم إلى قسمين (التكرار، والتضام).

المبحث الأول: الإحالة

اهتم علماء النص بقضية (الاتساق النصي)، وأدواته؛ لأنها تؤدي دوراً وظيفياً مهماً في مجال ترابط الجمل والنصوص، وقد أبدوا عنايتهم بالأداة الاكثر شيوعاً واستعمالاً في التماسك النصي، الا وهي (الاحالة)؛ لأنها تلعبُ دوراً كبيراً في ترابط النص بعضه ببعض ، وبفضلها يصبح النص لحمة واحدة متجانساً بعيداً عن التفكيك والتبعثر وللتعرف عليها اكثر؛ ينبغي ان نطلع سوياً على معناها اللغوي والاصطلاحي.

فالإحالة لغة: جاءت في لسان العرب ((ما عدل عن وجههِ وحوله، جعله محالاً... ويقال أحلت الكلام أي تحول من معنى إلى معنى اخر...)) (منظور، 1414هـ، 11/ 186)، وفي تاج العروس ((حالَ واسْتَحالَ... تغيِّرُ الشّيْء... قِيل: (حالَ الشّيْء) يحُولُ حَوْلاً وحُؤُولاً)) (الزبيدي، 2001م، 28/ 268)، وهي في جميع هذه المعاني اللغوية تشير إلى (التغيير والتحويل)، ونقل الشيء إلى شيء آخر، وهي بذلك تقترب كثيراً من **معناها الاصطلاحي:** الذي يشير الى العلاقات بين الاشياء والاحداث والمواقف للعالم الذي يدل عليه، وهي عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرة اخرى فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى (بوجراند، 1998، ص 172).

ويتكون الربط الإحالي من مجموعة من العناصر (عفيفي، ص 14-16):

1- المتكلم أو منشئ النص: وهو الذي يسير الإحالة إلى ما يريد ويبتغي من خلال ربط الكلام مع بعضه البعض، فهي عمل انساني .

2- اللفظ المُحال: وهو اللفظ الذي يكون اما ظاهراً أو مقدراً، سواء أكانت داخلية او خارجية.

3- العنصر المُــحال إليه: وهو العنصر الذي يحدده السياق في الكلام سواء كان موجوداً في النص او خارجه، أو كان قرب من الإحالة او بعيداً عنها.

4- العلاقة بينهما (المُحال والمُــحال إليه): فينبغي أن تتجسد تلك العلاقة فيما بينها بشكل يكون متطابقاً ليخلق لنا نصاً متجانساً ومتماسكاً.

أنواع الإحالة :

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين هما:

1- الاحالة الخارجية، أو المقامية، أو السياقية : وهي التي تشير إلى أنَّ العنصر المشار إليه محدد في سياق الموقف، أي خارج حدود النص، وتحتاج الى جهدٍ كبيرٍ لإيضاحها والكشف عنها وتأويلها (الزناد، 1993م، ص 119)، فيتطلب من الباحث معرفة السياق الذي قيلت فيه، والمشار إليه، ويكون التوصل اليها من خلال اعمال العقل والسياق لمعرفة المحال إليه، وهي إحالة عنصر لغوي إلى عنصر اشاري غير مذكور مفهوم من خلال السياق النصي (بحيري، 2005م، ص 105)، مثال ذلك: لو قال شخص عن نفسه مستعملاً الضمير (انا) للمتكلم، كقوله (صلى الله عليه وسلم): ((أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ... أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ)) (البخاري، 1311هـ، 5/ 153)، فإننا لا نجد اسماً ظاهراً يعود إليه الضمير صراحةً، بل فُهِمَ من خلال السياق وإعمال العقل بالتوصل على ان المراد هو شخص النبي (عليه افضل الصلاة والسلام).

2- الإحالة النصية، أو الداخلية: وهي إحالة عنصر لغوي على عنصر آخر موجود في النص الملفوظ سواءً كان سابقاً له أو لاحقاً، ويتطلب من القارئ ان يبحث في النص ليجد العنصر المحال إليهِ (خطابي، 1991م، ص16-17).

وتنقسم الإحالة النصية إلى:

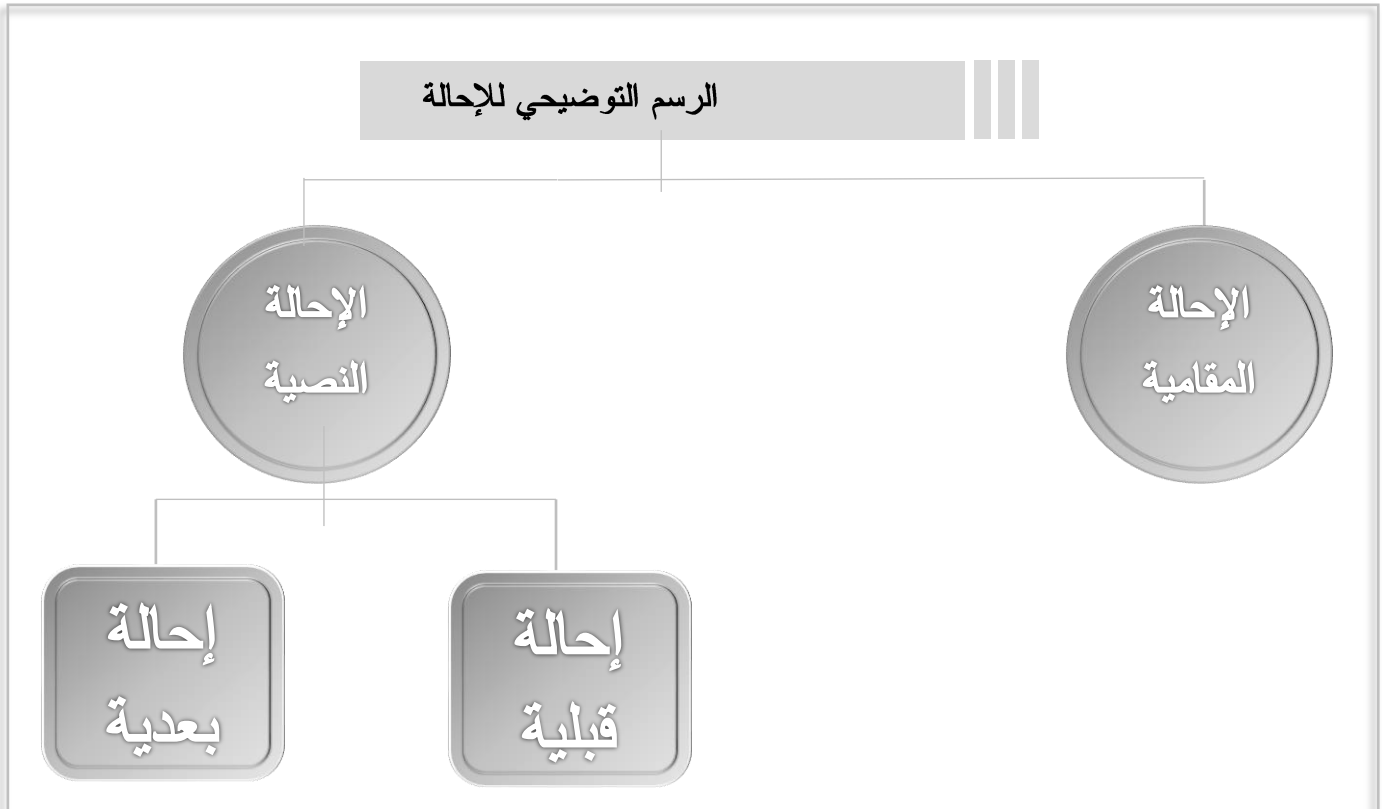
أ- الإحالة (القبلية): وتُعدُ من اكثر أنواع الإحالات شيوعاً ودوراناً في النص اللغوي، فهي تعني عودة العنصر الاشاري على عنصر إحالي مذكور قبله (الزناد، 1993م، ص 118-119)، ومثال ذلك: قوله تعالى: ((إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)) [ال عمران: 68]، فضمير (الهاء) في قوله (اتبعوه)، يعود إلى العنصر الإحالي المذكور قبله وهو سيدنا (ابراهيم) عليه السلام، دل على ذلك سياق النص الوارد في الآيات.

ب- الإحالة (البعدية): وهي التي ((تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها)) (الزناد، 1993م، ص 115)، ويتميز هذا النوع من الإحالة بأنه مثير لذهن القارئ أو المتلقي، لأن العنصر الإشاري لم يسبق أن مرَّ به في سابق الكلام، فيتطلب منه أن يعمد إلى تكملة النص والبحث عنه لاحقاً (بوجراند، 1998، ص 327)، لكي تكتمل عنده صورة الإحالة بكل اركانها، ومثال ذلك قوله تعالى: ((إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى)) [النجم: 4]، فالعنصر الاحالة هو (وحي) لم يذكر في سابق الكلام، وإنما جاء بعد الضمير (هو) فتكون بذلك (إحالة نصية إلى لاحق).

وتقسم الإحالة النصية بحسب المدى الذي يفصل بين عناصرها إلى قسمين (عفيفي، ص 49-51) هما:

1- إحالة ذات المدى القريب: وهي التي تكون على مستوى الجملة التي تجمع العصر الإحالي ومفسره في جملة واحدة.

2- إحالة ذات المدى البعيد: وهي الجمل التي تكون متباعدة في فضاء النص، فلا تكون على مستوى الجملة الواحدة وإنما تكون بينهما تباعد في المسافات



وسائل الإحالة:

أولاً: الضمائر:

تُـــــعـــــدُّ الضمائر من أهم الروابط النصية التي تمد جسوراً بين النصوص بمختلف أشكالها وأنواعها، وهي واحدةٌ من اقوى ادوات التماسك النصي واشهرها، والركن الأساسي في تشكيل الجملة العربية؛ ولذلك حظيت باهتمام شديد لأنه لا يكاد النص يخلو من ضمائر تحيل الى مجموعة من العناصر التي تنوب عن كلمات وعبارات وجمل متتالية، فهي تجمع شتات الكلام وتغني عن إعادة التكرار (عمر، 2006م، ص 113).

وتنقسم الضمائر إلى:

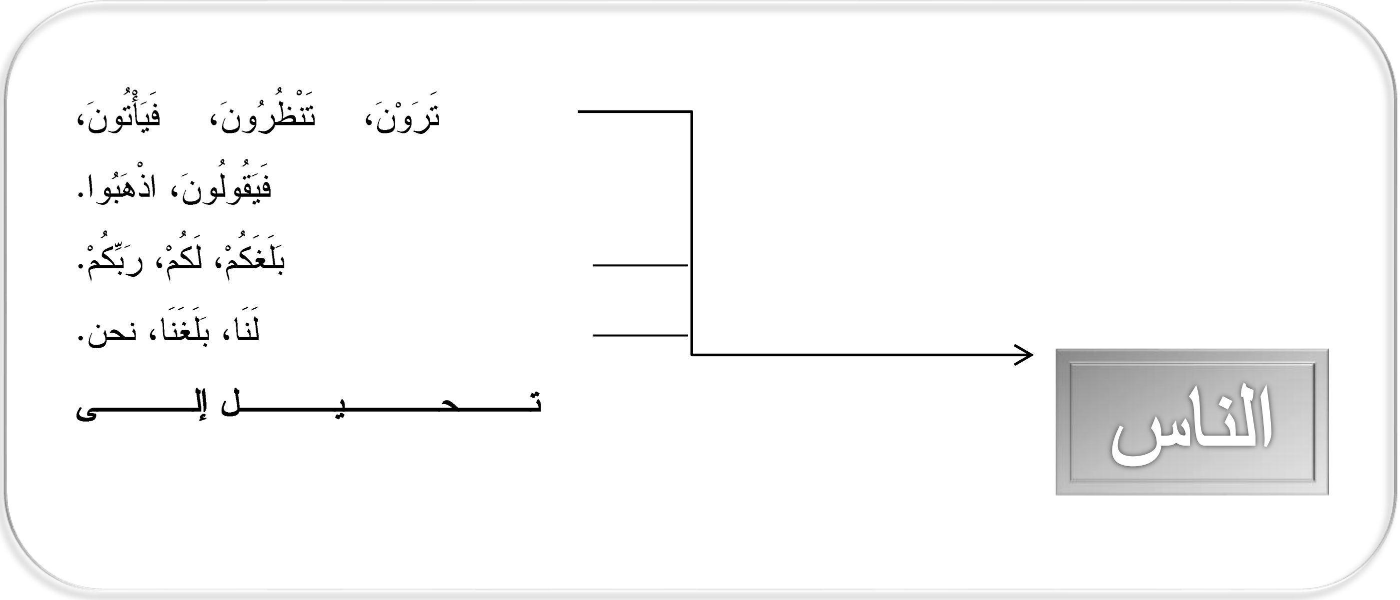
1- وجودية : مثل: (أنا، أنت ، نحن، هو، هي، هما، هن، هم، ..... الخ)

2- ملكية: مثل: ياء المتكلم (كتابي)، وكاف المخاطب (كتابك)، ونا المتكلمين (كتابنا).... الخ

وتشترك الضمائر الوجودية والملكية بأنها تقسم إلى: للمتكلم، وللمخاطب، وللغائب (خطابي، 1991م، ص 18).

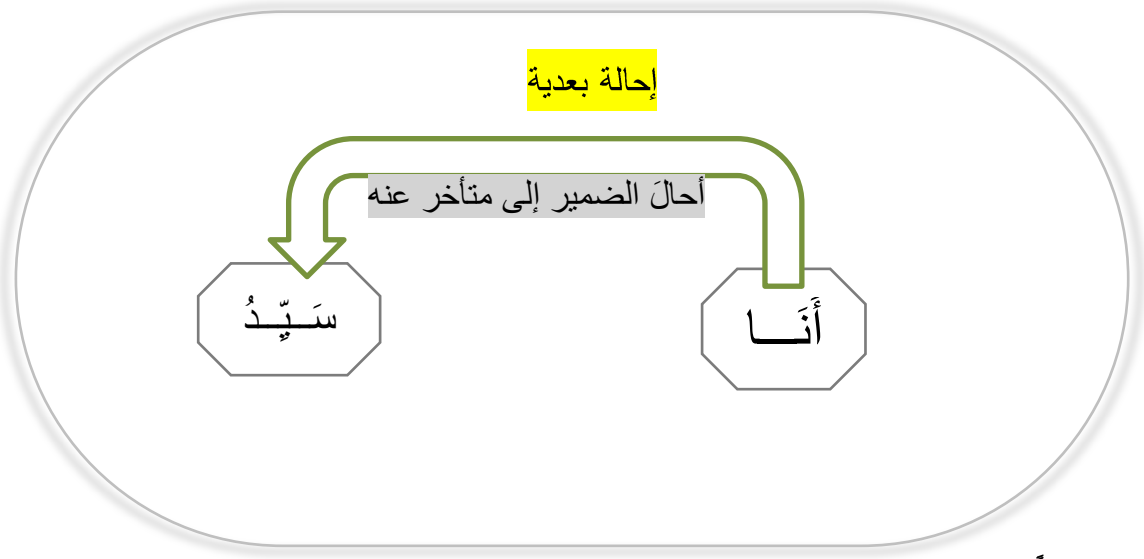
واذا نظرنا إلى الحديث الشريف نجد أنه يحتوي على كثيرٍ من الإحالات الضميرية بمختلف أنواعها، والتي ساهمت في ترابط نصوص الحديث، وكشفت اللثام عن محل عود الضمير، وأغنت عن تكرار كثيرٍ من الالفاظ، فأصبحت الجمل – بفضلها- نصاً موحداً مترابطاً في سياقه، وهذه تجربة لبعض مواطن الاحالة التي وردت في حديث الشفاعة، على سبيل التمثيل لا الحصر:

1- وردت كثير من الإحالات الضميرية القبلية – الى سابق- والتي تعود في جميعها إلى (الناسِ) الوارد ذكرهم في الحديث، نحو قوله (صلى الله عليه وسلم) حكايةً عنهم: (أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ....اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا.... اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي.... فَيَأْتُونَ.... فَيَقُولُونَ)، نجد أنها قد تكررت في جميع اجزاء الحديث الشريف من خلال رحلة (الناس) – وهم العنصر المحال إليه – إلى جميع الأنبياء بدءاً من أدم، وانتهاءً بعيسى (عليهم السلام)، فالرحلة تميزت بأنها تحمل الكثير من الحيرة والمشقة والخوف الشديد الذي ينتابهم من هول يوم القيامة باحثين عمن ينجيهم ويخلصهم ويشفع لهم عند ربهم، وقد وردت في تلك اللحظات مجموعة من الضمائر وهي كما هو موضح في المخطط الأتي:



فالإحالات الضميرية التي وردت في الحديث الشريف، والمتمثلة في (واو الجماعة، وكاف الخطاب، ونا المتكلمين، وضمير المتكلمين نحن) كوَّنت لنا مرجعاً واحداً يفهمه القارئ ويتوصل اليه من خلال السياق فيعرف أن الرحلة التي مرَّ بها (الناس) لم تكن سهلةً، بل كانت متكررة وتحمل في طياتها المشقة والصعوبة التي مروا بها؛ ويتضح ذلك من خلال دور الضمائر المتمثل بالإحالات البعيدة والكثيرة والمتكررة في جميع رحلاتهم للأنبياء (عليهم السلام) فالضمائر قد أحالت كل هذه الضمائر إلى عنصرها المفسر له وهو (الناس)، الوارد ذكرهم في النص .

2- يبرز دور الضمير المنفصل للمتكلم (أنا)، بأنه يحيل إلى متأخر عنه ليكوّنَ لنا صورةً جديدةً من صور الإحالة (البعدية) ذات المدى القريب، كما في قوله (صلى الله عليه وسلم): (أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، فضمير المتكلم (أنا) قد أحالَ القارئ والمستمع للحديث الشريف إلى عنصر إشاري بعدهُ، ألا وهو الخبر الوراد في قوله: (سَيِّدُ)، ليكون بذلك تمام الجملة الاسمية من ركنيها المتمثل بالمبتدأ والخبر، والمرجع الذي يعود اليه الضمير ليزيل الإبهام، ويوضح المعنى، ويُتَمِم الجملة، فتكون إحالة داخلية بعدية ذات المدى القريب في الجملة، كما هو موضح في المخطط الأتي.



ثانياً: أسماء الإشارة:

وهي وسيلة ثانية من وسائل الاحالة التي تسهم في تماسك النص، وقد عرفها النحاة بأنها: اسمٌ مبهمٌ دالٌ بإيماء على حاضر عينياً أو ذهنياً ، وهذا الإبهام يعدُ واحدً من العوامل التي تجعل المتلقي يبحث في خفايا النصوص متصلاً بها لغرض الوصول الى المفسر الذي بدوره يزيل الابهام ويوضح المعنى ويكمل السياق(الفاكهي، 1993م، ص 153).

وتنقسم أسماء الإشارة بحسب (هاليداي ورقية حسن) إلى اقسام:

1- لظرف الزمان: (الان ، غداً).

2- ولظرف المكان: (هنا ، هناك).

3- وبحسب الانتقاء: (هذا ، هؤلاء).

4- وبحسب البعد: (ذاك ، تلك).

5- وللقرب: (هذه ، هذا).

إذ يتميز اسم الاشارة بأنه يمكن أن يحيل إلى اسم مفرد أو جملة، أو جمل متتالية، وهي ما أسموه بـــ (الإحالة الموسعة) (خطابي، 1991م، ص 19)، كما وردت في قوله: (صلى الله عليه وسلم) ((وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ))، واصفاً الأبواب التي سيدخل منها- بإذن الله- المؤمنون من جميع الناس لأنهم شركاء فيه، مستخدماً الاحالة باسم الإشارة (ذلك)، والتي تدل على البعد والكثرة؛ لأنها أبواب متعددة، يشترك فيها الناس جميعاً، فالعنصر الإحالي في قوله (ذلك)، يعود إلى عنصره الاشاري المفسر له وهي (الأبواب)، وبفضله أغنى عن إعادة

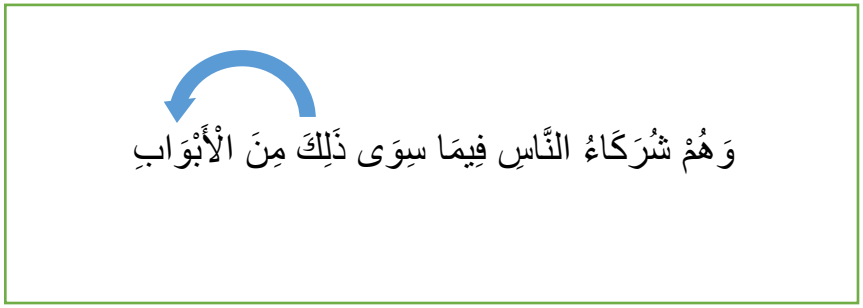
ذكر مقطع من الكلام الذي لو أعيدَ لترتبَ عليه اختلال المعنى وطال اللفظ على حساب الإيجاز، وذلك لانّ أركان الإحالة الإشارية التي تكمل المعنى بأحسن وجهٍ تتكون مما يأتي:

1- المُشير: وهو النبي: (صلى الله عليه وسلم) .

2- المُشار إليه: وهي الأبواب.

3- المُشار له: وهو المتلقي.

4- نوع الإحالة: داخلية، بعدية قريبة المدى، كما هو موضح:



ثالثا: الأسماء الموصولة:

تعدُ الأسماء الموصولة أحدى أهم وسائل الاتساق النصي؛ نظراً لأهميتها في تحقيق التماسك النصي، التي تعمل على ربط أواصر النص بعضه ببعض، فتشكل الركيزة الثالثة من ركائزها التي تغني عن إعادة تكرار اللفظ مرةً أخرى، وهو الاسمُ الذي ((لا يتِم بنفسه، ويفتقِر إلى كلام بعده، تصلُه به ليَتِم اسمًا، فإذا تَم بما بعده، كان حكمُه حكمَ سائر الأسماء التامّة)) (الزمخشري، 2001، 371/2)، فالاسم الموصول من الأسماء المبهمة التي تحتاج الى جملة ثانية بعدها توضحهُ وتشرح معناهُ، وهي جملة (صلة الموصول)، كقولنا: جاءَ الذي نجحَ في الامتحان، فـــ(الذي)، هو:اسمٌ موصول، وهو مبهم، وجملة (نجح في الامتحان)، جملة صلة الموصول التي بينت الجملة التي قبلها.

والاسم الموصول ينقسم إلى قسمين: هما خاص، ومشترك، فالخاص: وهو الذي يأتي مفرداً، ومثنى، وجمعاً، والجمعُ يكون مذكراً ومؤنثاً. وسأفصلها كما يأتي: -

(الَّذِي) للمفرد المذكر، وَ (الَّتِي) للمفردة المؤنثة، و (اللَّذان واللّذَينِ) للمثنى المذكر و (اللّتانِ واللّتَينِ) للمثنّى المؤنَّث، و (الّذين) للجمع المذكر العاقل، و (اللاّتي واللّواتي واللّائي) سواء بإثبات الياءِ أو حذفِها للجمع المؤنث، و (الأُلى) للجمعِ مُطلقاً، سواءٌ أكان مذكراً أم مؤنثاً، وعاقلاً أم غيرَه.

واما المشترك: فهو الذي يكون بلفظ واحد سواء للمفرد أو المثنى أو الجمع أو المذكر أو المؤنث، وهي (مَنْ للعاقل، وما لغير العاقل، وذا وأيٌّ وذُو في لغة طي، فتكون للعاقل وغيره) وكل ذلك إذا كان بمعنى (الذي) كان موصولًا، وكلها مبني سوى (أي)، وكلها لا تتم إلا بصلة وعائد (الفتح، ص 188؛ بابشاذ، 1977، 1/176-177).

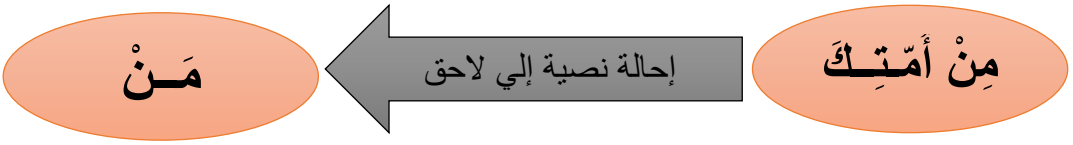
ومن الالفاظ التي وردت بها الإحالة بالاسم الموصول هي:

1- في قوله (صلى الله عليه وسلم) : ((فَيُقَالُ :يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ **مَنْ** لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ))، وردت الإحالة باسم الموصول (مَـــــن)، بمعنى: الذين، والتي تعود على قوله (أمتك)، والتقدير يكون: أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ **الذين** لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، فاستعان باسم الموصول الدال على العاقل، واحالَ الكلام على متأخر عنه ليحقق الترابط النصي، والانسجام بين أجزاء الكلام.

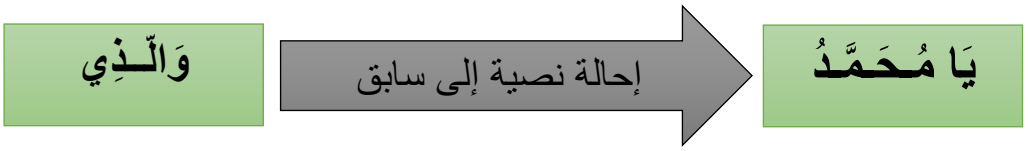
2- وفي قوله: (صلى الله عليه وسلم) ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ))، أحال اسم الموصول (الذي)، إحالة داخلية إلى عنصره المفسر له، وهو لفظ النبي (عليه الصلاة والسلام) المذكور صراحة في النص بقوله: ((يَا مُحَمَّدُ))، الذي دل عليه سياق الكلام؛ لأن تكملة الجملة بعدها تحيل إلى النبي(عليه الصلاة والسلام)، الذي ذُكِرَ قبل اسم الموصول بقليل، لِيكونَ (اسم النبي الأكرم)، عنصرَ التركيز بعد تلك الأحداث الطويل والمرهقة التي صاحبت الناس في يوم القيامة، وهم يبحثون عمن يشفع لهم، وينجيهم من أهوالها التي قال الله عنها في محكم كتابه العزيز: ((يومَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)) [الحج: 2]، فلا يجدون أحداً بإمكانه الشفاعة، الا النبي (عليه أفضل الصلاة والسلام)، الذين تنتهي عنده الأحداث وتبدأ عنده العقد بالانفراج، فيأتي دوره ليختتم بعد ذلك رحلة العناء، فيفتح الله له من محامده ما يشاء، فيقال له: ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع.

فالإحالة الموصولة ساهمت في توضيح ذلك المعنى من خلال شبكات الترابط والجسور التي مدتها في محيط النص، وأجزاءه مكونةً لنا (إحالتين داخليتين) ذات المدى القريب، وسأوضح ذلك في المخطط التالي:

1-



2-



المبحث الثاني: الـتـــكـــــرار

يعدُ التكرار من أبرز الظواهر اللسانية النصية في جميع اللغات بوجهٍ عام، واللغة العربية على وجه الخصوص؛ لأنها ظاهرة لغوية عرفتها العربية في أقدم نصوصها التي وصلت إلينا، فهي من الاليات والوسائل النصية والايقاعية التي تحقق التماسك النصي، في جوٍ يخلقُ ترابطاً شكلياً ودلالياً للنصوص في سياق تواصلي معين بين العناصر المتكررة على امتداد النص، ويمثل التكرار ظاهرة صوتية مؤثرة، وشكلاً من أشكال التماسك المعجمي، وهو ما يعرف بالإحالة التكرارية التي تعد من أكثر الأنواع دوراناً في الكلام، ولنتعرف سوياً أكثر على معنى التكرار في اللغة العربية ينبغي الولوج إلى معناه في اللغة والاصطلاح.

مفهوم التكرار لغةً:

فقد ورد في المعجم العربي بلفظ (كَـرَرَ)، ومعناه: ((الكَرُّ: الرُّجُوعُ)) (منظور، 1414هـ، 5/ 135)، و((التّكْرَار هُوَ التّجْديدُ للّفْظِ الأوّل ويُفيد ضَرْبَاً من التّأْكِيد)) (الزبيدي، 2001م، 14/ 27)، والمدلول اللغوي قد أوصلنا إلى معنيين مهمين هما : الرجوع، وتجديد اللفظ مرة أخرى، وهو لا يبتعدُ كثيرا عن معناه الاصطلاحي الذي وضع له.

المعنى الاصطلاحي: فقد جاء في تعريفاته أن التكرار: هو نوع من أنواع الاتساق المعجمي الذي يتطلب اعادة جملة من الجمل أكثر من مره، أو ورودها مرتين حيث تكون الثانية تبعاً للأولى. (Halliday & And Hasan, 1984, p. 288)

وبذلك تكون المرجعية في الإحالة التكرارية إلى سابق أي: (إحالة قبلية) ، وهو : ((ضمُّ الشيء إلى مثلِهِ في اللفظ مع كونه إياهُ في المعنى للتأكيد والتقرير)) (بوجراند، 1998، ص 303-306؛ الإستراباذي، 1/ 15)

ويُسهم التكرار في خلق جوٍ متماسكٍ بين النصوص، وتحسينها؛ لأنَّه يضيف إليهِ عدة عوامل ومفاهيم مهمة ، منها التأكيد على الأفكار، وتحقيق الإيقاع الموسيقي، وتعزيز الجانب العاطفي في النص، بالإضافة إلى سمة الترابط بين اجزائه، والعرب كانوا إذا ارادوا التركيز على جملةٍ كرروها في أقوالهم تأكيداً لها (الحميد، 2008م، 3/ 1919).

فائدة التكرار:

لا يخفى على القارئ الكريم أن التكرار قد لقي اهتماماً بالغاً منذ القدم سواءً في النصوص الأدبية، أو في التعابير الدينية والنصوص القرآنية، وقد أشار البلاغيون إلى فوائد كثيرة للتكرار من أهمها: أنه يعمل على (إعادة التذكير) بالأحداث الماضية، فضلاً عن فائدة (التهويل، والتعظيم، والتهديد، والتعجب، والتنبيه) (المطعني، 1992م، ص321)، ومن المعلوم أن التكرار في القران الكريم، والسنة المطهرة، هو ليس تكراراً مذموماً كما هو المعهود من كلام البشر، بل هو في حقيقته عملية نمو للكلام، ودورٌ محكمٌ، ووظيفة يؤديها في النص، ومن تلك الوظائف:

1- الدينية: والغاية منها تثبيت المفاهيم والمبادئ وتأكيد الحكم الشرعي.

2- الأدبية: ووظيفتها تتمثل في ترسيخ المعاني وإبرازها، وبيانها بالشكل الأنسب والأقوم (المتولي، 2011م، ص 86).

أنواع التكرار: قسَّمَ كل من هاليداي ورقية حسن التكرار إلى أقسام رئيسية (شبل، 2007م، ص143):

1- **تكرار الكلمة نفسها (التكرار التام):** وهو إعادة تكرار الكلمة على وفق ما وردت في السابق دون تغيير، ويقسم إلى أنواع ثلاثة:

أ- التكرار المباشر للكلمة، بأن يتم ذكر العنصر المعجمي من دون تغيير، مثل قوله تعالى: ((الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ))، [الحاقة: 1-3].

ب- التكرار الجزئي: وذلك بأن يذكر جذر الكلمة الصرفي، مثل: كاتِب ، مكتوب، كلها تعود للجذر (كتب).

ت- المشترك اللفظي: هو ((اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر...)) (مكرم، 1417هـ، ص 9)، مثال ذلك: لفظ العين، وهو يشمل (عين الانسان، والجاسوس، والنبع الصافي...الخ).

2- **الترادف:** وهو : ((ما كان مسماه واحداً، وأسماؤه كثيرة)) (الجرجاني، 1983م، ص 208)، فأسماؤهُ متعددة لكنها تعطي ذات المعنى، مثل: (الجمال، الحسن، البهاء، والوسامة).

3- **الكلمة الشاملة:** وهي الكلمة التي تشير إلى فئة أو كلمة شاملة، وغيرها من العناصر الأخرى التي تشير إلى هذه الفئة، ومثال ذلك قول: (الناس، الرجل، المرأة، المؤمن....الخ)، جميعها تدخل في كلمة شاملة وهي : (الإنسان).

4- **الكلمة العامة:** وهي مجموعة صغيرة من الكلمات التي لها (إحالة عامة)، وتستعمل كوسيلة للربط بين الكلمات والعناصر للربط، مثل: (الشخص، الطفل، الشاب....الخ)، التي تحيل إلى الانسان، ومثل: (موضع، مكان، ناحية، اتجاه... الخ)، التي تحيل إلى المكان (شبل، 2007م، ص 143).

التطبيق:

وإذا نظرنا إلى الحديث الشريف سنجد أنَّ هناك كثيراً من الالفاظ المتكررة التي صاحبت أجواء النص، وبمختلف الأنواع، فكان الجزء الأكبر من نصيب النوع الاول (التكرار التام)، والذي يتفرع منه أنواع ثلاثة (المباشر، والجزئي، والمشترك)، كما اسلفنا القول سابقاً، لكننا في هذا الحديث عثرنا على النوعين الأولين للتكرار التام، وهما (المباشر، والجزئي)، وبقية الاقسام لم يكن لها النصيب في هذا الحديث، وأنا سأذكر بعضاً من هذهِ الإحالات التكرارية، ليس على سبيل الحصر، بل على سبيل التمثيل، وهي كما يأتي:

(التكرار التام – المباشر):

1- فقد وردت لفظة (الناس)، في اجزاء الحديث الشريف، وهم الذين مروا على جميع الانبياء برحلتهم الطويلة من ادم، وانتهاءً بعيسى (عليهم السلام)، حيث شَهِدَتْ الرحلة العناء الدائم والتنقل عدة مرات، مما دعا إلى ذكرهم طوال الاحداث، وفي أغلب اجزاء النص، فـــ(الناس)، وهم طالبو الشفاعة قد ورد ذكرهم ما يقارب (خمس مرات)، وبألفاظ: (أنا سيد الناس، يجمع الناس، فيبلغ الناس، فيقول الناس، بعض الناس)؛ ولأنهم عانوا بتلك الرحلة استوجب تكرارهم، واعادة ذكرهم، لِيظلَّ القارئ مشدوداً بهم باحثاً عن سبل خلاصهم، ومصاحباً لهم طوال تلك الرحلة، التي انتهت بقبول الشفاعة عند وصولهم إلى حضرة النبي الكريم محمد (عليه الصلاة والسلام).

2- ثم جُوبِهَتْ تلك الرحلة الطويلة بجواب قد تكرر كثيرا في اجواء الحديث، ألا وهو قولهم: (نفسي نفسي نفسي)، الذي هو جواب كل نبي بمعزل عن إخوانه من الأنبياء، والذي تكرر عند كل نبيٍ منهم ثلاث مرات، فحينما يطلبون منه العون والشفاعة من أهوال ذلك اليوم الشديد، يقول لهم: (نفسي نفسي نفسي)، فالأنبياء (عليهم السلام)، الواردون في نصوص الحديث، هم (خمسة أنبياء)، وهم: (أدم، نوح، إبراهيم، موسى، عيسى)، عليهم الصلاة والسلام، فتكرارهم للكلمة نفسها ثلاث مرات، يدل على عظم ذلك الأمر، وصعوبة الشفاعة، التي استوجبت التكرار، ليعلم الناس-طالبوا الشفاعة- ان هذا النبي ليس بمقدوره طلب الشفاعة من الله (عز وجل)، فينصحهم بالذهاب إلى غيره، عسى أن يجدوا عنده ما يطلبون، وقد قال تعالى محدثاً عن ذلك اليوم:

((يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَـٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا)) [طه:109].

3- ثم أفاد تكرار الفعل الأمر الدال على الجمع، (اذهبوا) معنى (التنبيه)، إلى عظم ذلك اليوم وصعوبة الشفاعة فيه، بالإضافة إلى بيان كثرة (البحث)، لأن الفعل (اذهبوا)، معناه: طلب البحث، كما في قوله تعالى: ((اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ)) [يوسف: ٨٧]، اذهبوا: أي ابحثواْ (النيسابوري، 1994م، 2/ 629).

(التكرار التام – الجزئي):

1- شَهِدَ النص دوراناً لمجموعة من الكلمات والعبارات، وهي: (يشفع لكم إلى ربكم، واشفع لنا، واشفع لنا إلى ربك، واشفع تشفع)، والتي قد تكررت ما يقارب (تسع مرات)، لإفادة (التذكير)، إلاَّ أنَّ المعنى العام للنص الشريف يدل بمجمله حول القضية المحورية، والرئيسية التي يسعى خلفها جميع الناس، وهي: (الشفاعة)، فالقارئ لهذا الحديث يجد أن الكلمات الجزئية التي تدل على الشفاعة تدور حول النص ، وتذكره بين حين لأخر، وتبقي باله مشدوداً باستمرار، كل ذلك وأكثر من تماسك لمعنى النص وأجزائه، قد تحققت بفضل التكرار الذي أدى ذلك الدور الكبير.

2- نجد أن فائدة (التعظيم)، قد تحققت في بعض الكلمات التي تكررت في الحديث الشريف وهي: (غضب، يغضب، غضباً)، والتي تشير إلى غضب الله تعالى في ذلك اليوم، مما دعا الأنبياء جميعهم إلى الخوف من طلب الشفاعة.

3- وفي محاولة الناس، أو طالبو الشفاعة، لاستمالت الأنبياء والرأفة في حالهم للتخلص من هول ذلك اليوم، ومن خلال بعض من الكلمات والعبارات التي توضح حالهم، وتشرح واقعهم، وتبين معاناتهم، كما في قولهم: (ألا ترون ما قد بلغكم، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا..... الخ)، والتي تكررت ما يقرب من (ثمانِ مرات)، لإفادة معنى (التهويل)،الذي ينتظرهم في يوم القيامة، لذلك استوجب تكرارهم لهذه العبارات، لتتناسب مع طلبهم المتكرر وهو (الشفاعة).

الخاتمة:

لا تنسَ عزيزي القارئ، أن ما نقدمه ليس شرحاً للحديث، لأن هذا الأمر مدروسٌ سابقاً في كتب الشروح، ولكن ما قمنا به هو محاولة جديدة لفهم أدوات التماسك النصي بشكلٍ أوضح ، وتطبيق تلك الادوات على (حديث الشفاعة الطويل)، لما يحمل من أهمية بالغة، والتي يجب على كل مسلمٍ ومسلمةٍ أن يأخذ ذلك بعين الاعتبار، وأن يعد نفسه لهوله، كما لا يخفى عليك، أيها القارئ الكريم، أننا في هذا البحث لم نطبق جميع أنواع الإحالات، ولا جميع التكرارات، التي هي في المجال النظري، بل اكتفينا بالأخذ من بعض العينات التي وردت في النص، وتركنا ما هو غير متوفر تطبيقه في الحديث الشريف، كما أننا ارتأينا من إعادة ذكر الأمثلة التي قد ذُكرت أخواتها من قبلها، فلا داعي لتكرارها؛ لأنها قد ذكرت سابقاً بمثال أو أكثر.

وفي الختام، فإنَّ هذا هو من عمل الإنسان، الذي يحتمل الخطأ والصواب، وأنه قد جاء من بعد تعبٍ ونَصَبٍ، وأن لكل مجتهدٍ نصيبٌ، وأن الله يجزي المحسنين، ثم صلوات ربي وسلامه على صاحب الشفاعة العظمى، والمقام المحمود، و على اله وصحبه، والتابعين.

References

Halliday, M., & Hasan, R. (1984). *Cohesion in English* (6th impression). London and New York: Longman.

Afifi, Ahmed. *Reference in Text Grammar*. Cairo: Faculty of Dar al-Ulum.

Abd al-Hamid, Ahmed Mukhtar. (2008). *Dictionary of Contemporary Arabic Language* (Vol. 1). Alam al-Kutub.

Al-Zinad, Al-Azhar. (1993). *The Fabric of the Text: A Study of What Makes an Utterance a Text* (Vol. 1). Arab Cultural Center.

Al-Abbad, Abdul Mohsen bin Abdullah bin Hamad. *Explanation of Sunan Abu Dawood*. Islamweb Website.

Al-Abd, Muhammad. (1989). *Language and Literary Creativity*. Beirut: Dar al-Fikr for Studies, Publishing, and Distribution.

Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar. (1390 AH). *Fath al-Bari: Commentary on Sahih al-Bukhari* (Vol. 1). Egypt: Al-Maktaba al-Salafiyya.

Hassan, Tammam Omar. (2006). *The Arabic Language: Its Meaning and Structure* (Vol. 5). Alam al-Kutub.

Radi al-Din al-Astarabadi. *Explanation of Al-Kafiya in Grammar*. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

De Beaugrande, Robert. (1998). *Text, Discourse, and Parts* (Vol. 1). Cairo: Alam al-Kutub.

Buhairi, Saeed Hassan. (2005). *Applied Linguistic Studies on the Relationship Between Structure and Semantics*. Cairo: Al-Adab Library for Publishing.

Al-Fiqi, Subhi Ibrahim. (2000). *Text Linguistics: Between Theory and Practice (An Applied Study on Meccan Surahs)* (Vol. 1). Cairo: Dar Quba for Printing and Publishing.

Ibn Babshadh, Tahir bin Ahmad. (1977). Sharh al-Muqaddimah al-Muḥsabah [Commentary on the *Muḥsabah* Introduction] (Vol. 1). Kuwait: Al-Maṭbaʿah al-ʿAṣriyyah.

Atif Ibrahim al-Mutawalli. (2011). *Ṣuwar al-Aʿlām al-Islāmiyyah fī al-Qurʾān al-Karīm* [Representations of Islamic Proper Nouns in the Holy Quran: A Study in Thematic Exegesis]. Malaysia: Faculty of Islamic Sciences.

Abd al-Aal Salim Mukarram. (1417 AH). *Al-Mushtarak al-Lafẓī fī al-Ḥaql al-Qurʾānī* [Lexical Ambiguity/Polysemy in the Quranic Domain] (Vol. 2). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.

Abd al-Azim Ibrahim al-Mat'ani. (1992). *Khaṣāʾiṣ al-Taʿbīr al-Qurʾānī wa-Simātuhu al-Balāghiyyah* [Characteristics of Quranic Expression and its Rhetorical Features] (PhD Dissertation). Cairo: Wahba Library.

Abdullah Ahmad al-Fakihi. (1993). *Sharh Kitāb al-Ḥudūd fī al-Naḥw* [Commentary on the Book of Grammatical Definitions] (Vol. 2). Cairo: Wahba Library.

Uthman ibn Jinni Abu al-Fath. *Al-Lumaʿ fī al-ʿArabiyyah* [The Brilliance in Arabic]. Kuwait: Dar al-Kutub al-Thaqāfiyyah.

Azza Muhammad Shibl. (2007). *ʿIlm Lughat al-Naṣṣ: Al-Naẓariyyah wa-al-Taṭbīq* [Text Linguistics: Theory and Application] (Vol. 1). Cairo: Faculty of Arts, Cairo University.

Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi al-Naysaburi. (1994). *Al-Wasīṭ fī Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd* [The Intermediate Commentary on the Glorious Quran] (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani. (1983). *Al-Taʿrīfāt* [Definitions] (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub.

Amr ibn Uthman Sibawayh. (1988). *Al-Kitāb* [The Book] (Vol. 3). Cairo: Al-Khanji Library.

Muhammad Ismail al-Bukhari. (1311 AH). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* [The Authentic Collection of al-Bukhari] (Vol. 1). Egypt: Al-Sulṭāniyyah.

Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur. (1414 AH). *Lisān al-ʿArab* [The Tongue of the Arabs] (Vol. 3). Beirut: Dar Sader.

Muhammad Khattabi. (1991). *Text Linguistics: An Introduction to Discourse Coherence* (Vol. 1). Arab Cultural Center.

Muhammad Murtada al-Zabidi. (2001). *Taj al-Arus min Jawahir al-Balagha*. Kuwait: Ministry of Guidance and Information – National Council for Culture, Arts and Letters.

Ya'ish ibn Ali al-Zamakhshari. (2001). *Sharh al-Mufassal* (Vol. 1). .Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah